زار جمال جده نبهان

مساءا كعادته

و لكن هذه المرة

كان جمال فاتر النشاط شارد الذهن

فقال الجد نبهان

ما لك يا جمال أراك شارد الذهن منشغل التفكير

فأجاب جمال

أجل يا جدي

هنالك أمر يقلقني و يشغل بالي

فتعجب الجد نبهان قائلا

هل تستطيع إخباري

فأجاب جمال

أجل يا جدي

كما تعلم يا جدي

إنني شديد البذل و العطاء

و العزم و الإصرار و المثابرة

في إنجاز واجباتي الدراسية

سعيا لحصد أعلى الدرجات و بلوغ أرقى المستويات

و لكن ثمة أمر ما

يحدث لي

و تكرر عديد المرات

أواجه يا جدي بعض المشاكل

في مادة المحفوظات من الشعر

حيث أجد صعوبة في استحضار و تذكر كلمات المحفوظة عند إلقائها

و يحدث ذلك مع بعض من المحفوظات دون غيرها

و بصراحة يا جدي إنني أفكر بجدية

في إيجاد حل ناجع لهذه المشكلة

فأجاب الجد نبهان

بعدما ظهرت على ملامح وجهه

مظاهر الإهتمام و الإنتباه الشديد

لما يقوله حفيده

إعلم يا جمال

أن سبب النسيان و عدم التذكر

يعود إلى العجلة و السطحية في التعامل مع

المحفوظة

فلو حللت المحفوظة و درستها كلمة كلمة

و سعيت إلى فهم معانيها و أدركتها في ذهنك

لكان من اليسير عليك

إستحضارها عند إلقائها

فالتذكر و الإستحضار لشيئ معين

لا يمكن أن يحدث إذا كان مرتبطا

بالتعجل و التسرع و الإهمال

و السطحية و الغفلة و الإبتعاد و الهجر

و لكن يتحقق بالسعي إلى ذلك الشيئ

بالقرب و النظر و التحقيق و المعرفة و التفاعل معه

حبا و تعلقا قلبيا نابعا من دواخل الإنسان و كيانه

و ليس مجرد ذكر كلامي سريع سطحي

سرعان ما يتلاشى و يندثر من دائرة التذكر

بل لا يعدو أن يكون تذكرا أصلا

فكلما توفر ذلك تحقق التذكر و الذكرى للشيئ

لذلك حاول يا جمال

أن تكون ذاكرا متذكرا للشيئ المذكور

و ذلك بالتقرب و النظر و التدقيق

و الإحاطة و العلم و الحب و الرغبة و التعلق القلبي

و حاول أن لا تكون ذاكرا ناسيا غافلا لا يستحضر ما ذكره

لأنه تعامل معه بجفاء و تعجل و تسرع

و دون إحاطة أو تعلق صادق

فيكون النسيان و التهميش و التلاشي

فلا يتحقق التذكر أو الذكرى

ثم أجاب جمال

شكرا يا جدي

سأسعى إلى العمل بنصائحك المفيدة

و سأطلعك عن نتائج ذلك

و قد بدت على جمال و جده ملامح الإبتسام و التودد

ثم سرعان ما توجه الجد نبهان

نحو المطبخ لإعداد

كوب من عصير الغلال الممزوج بالحليب الطازج

لحفيده جمال

قائلا

لحظات و يكون عصير الغلال جاهزا

يا حفيدي العزيز